**سنة اولى ماستر علاقات دوليية محاضرة رقم2**

**مقياس :الاقتصاد السياسي الدولي**

**مفهوم الاقتصاد السياسي الدولي**

يعتبر موضوع الاقتصاد السياسي، هو المعرفة المتعقلة بمجموع الظواهر المكونة للنشاط الاقتصادي في المجتمع، أي النشاط الخاص بإنتاج وتوزيع المنتجات والخدمات اللازمة لمعيشة أفراد المجتمع.

حاول العديد من المُفكرين على مر التاريخ الإجابة عن التساؤلات حول القوانين التي تحكم عمليات الإنتاج والتوزيع في المجتمع، وذلك حتى أواخر القرن الثامن عشر وما حدث فيه من طفرات في النّشاط الاقتصادي في القارة الأوروبية، وقد صاحب هذا النّشاط حركة فكريّة قويّة، تمثّلت في العديد من المدارس الفكريّة التي بلورت أكثر من فرع علميّ، وكان من بينها علم الاقتصاد الذي وُضِعَت لَبِناتُه الأولى على يد **آدم سميث - Adam Smith** في كتابه الشهير ثروة الأممّ، وقد حاول **آدم سميث** في كتابه الإجابةَ عن التساؤلات حول كيفية استدامة إمداد الأفراد في المجتمع باحتياجاتهم من المنتجات المختلفة، وتهيئة الوضع لهم لتحقيق تلك الوفرة، وحول تزويد الدولة بالثروات التي تساعدها على زيادة النفوذ السياسيّ، وقد صكّ **سميث** مصطلح الاقتصاد السياسي لهذا الفرع الذي اعتبره أحد علوم السياسة، ولكن بعد أقل من مئة عام تمّ الاستغناء عنه واستخدام مصطلح "اقتصاد" مُجرّداً، وبقى الاقتصاد السياسيّ حبيسَ الفكر الاقتصادي الدولي والأيديولوجيات المختلفة علم الاقتصاد السياسي.

**تعريف الاقتصاد السياسي الدولي:**

يُقصد بكلمة الاقتصاد في المصطلح الندرة التي خلقت لنا الحاجة إلى الاقتصاد وبالتالي فالاقتصاد هو علم تسيير الندرة، أما كلمة السياسي أنه لا يمكن أن يكون اقتصاد إن لم تكن هناك سوق وهذا ما يؤكد على دور الدولة كفاعل سياسي في تسيير الاقتصاد، وأخيراً صفة الدولي أو العالمي وهي المصلحة التي تحدث فيها العملية الاقتصادية.

استخدم **آدم سميث - Adam Smith** مصطلح الاقتصاد السياسي للدلالة على ما يدعى اليوم ”علم الاقتصاد“ وقد عرَّفَ كل من **غاري بيكر - Garry Beker** و**أنتوني دونز - Anthony Downs** و **برومو فري - Brumo Frey** الاقتصاد السياسي على أنَّه: ”تطبيق الاقتصاد المنهجي أي ما يدعى بالنموذج الفاعل المنطقي the rational actor model على كل أنماط السلوك البشري“.

كما يستخدم آخرون مصطلح الاقتصاد السياسي على أنَّه: “استخدام نظرية اقتصادية محددة تفسر السلوك الاجتماعي.“

فيما يستخدم آخرون مصطلح الاقتصاد السياسي على أنَّه ”مجموعة التساؤلات لقضايا التي تتولد عن التأثير المتبادل بين الفعاليات الاقتصادية والسياسية، تلك القضايا التي لابد من دراستها وتحريها بأيَّة وسائل نظرية أو منهجية متيسرة حالياً.

نستنتج من التعاريف السابقة أنَّ الاقتصاد السياسي هو ذلك التأثير المتبادل للوسائل المختلف لترتيب وتنظيم الفعاليات البشرية: في مجال الدولة والسوق.

قدم علماء آخرون تعاريف مشابهة، فمثلاً تعريف **تشارلز ليندوم lindom**سنة 1977م يقترح المبادلة والسلطة على أنهما المفهومان المركزيان في الاقتصاد**- Charles** السياسي، في حين يستخدم **بيتر بلاو - Peter Blau** سنة 1964م مفهوم المبادلة والاكراه.

وعلى الرغم من اِختلاف تعاريف الاقتصاد السياسي الدولي عند المفكرين إلا أنَّها تبقى على علاقة بالتعاريف السابقة فيما يخص الدولة كتجسيد للسياسة والسوق كتجسيد للاقتصاد وبتالي فإن الاقتصاد السياسي الدولي هو اتجاه يحاول أن يثبت بأنَّ الدولة هي من تتحكم في آلية السوق وليس الفرد؛ فالسوق وممارستها هي وسيلة لبلوغ القوة والدولة يمكن أن تكون وسيلة بل أنها قد استخدمت فعلا لحصول على الثروة، فالدولة والسوق يتفاعلان للتأثير في توزيع القوة والثروة في العلاقات الدولية.

يعرف الاقتصاد السياسي الدولي كونه أحد مجالات العلوم الاجتماعية التي تقوم بدراسة التأثير المتبادل والتفاعل ما بين الاقتصاد والسياسة على الصعيد الدولي. مازالت نشأة هذا العلم وقواعده أحد محل جدل بين العلماء. على الرغم من الاختلاف في الآراء، إلا أن هناك إجماع على أن هناك ثلاث أيديولوجيات أساسية وهي القومية، الليبرالية والماركسية والتي ساهمت في تطور هذا المجال. لم يقف تطور المجال على تلك الأيديولوجيات فحسب، بل تطورت نظيرات حديثة خلال السنوات الأخيرة منها نظرية الاقتصاد المزدوج ونظرية النظام العالمي الجديد. لا يعتمد الاقتصاد السياسي الدولي على علمي الاقتصاد والسياسة فقط بل يشمل أيضا التاريخ والقانون وعلم الاجتماع ويمكننا تقسيم الاقتصاد السياسي الدولي إلى أربعة فروع أساسية وهي:

- نظام التجارة الدولية.

- نظام النقد الدولي

- الشركات المتعددة الجنسية.

-التنمية الاقتصادية